دلتا النيل وفروعها القديمة في ضوء المصادر اليونانية من القرن الخامس ق.م. حتى القرن الأول ق.م.

د.شيرويت مصطفي السيد فضل

مدرس بقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

كلية الآداب-جامعة دمنهور

البريد الإلكتروني: Sher_Fadl@yahoo.com

دلتا النيل وفروعها القديمة في ضوء المصادر اليونانية من القرن الخامس ق.م. حتى القرن الأول ق.م.

د.شيرويت مصطفي السيد فضل
مدرس بقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية
كلية الآداب-جامعة دمنهور
Sher_Fadl@yahoo.com

مقدمة:

تناول الكتاب الإغريق مختلف جوانب الحياة في مصر كما رأوها أو سمعوا معلومات بشأنها، فمنهم من زارها ورأي الكثير من المشاهد كما عاصر أحداث على أرضها؛ فأصبح مؤلفه صورة من الماضي لمعلومات قيمة لهث ورائها الباحثون المعاصرون وحصلوا منها على مآربهم من تصوير لأحداث لم يروها، ومنهم من إكتفى بسماع الأخبار وكتابتها دون فحص أو تمحيص فجاءت كتاباتهم ضحلة أو بمعلومات زائفة وبالأحرى مغلوطة، ولكن تكمن أهمية هذا النوع من الكتابات في كونها عرض لطريقة تناول فكرة معينة أو تصوير طبيعي للأحداث كما كان متبعا في عصرها، ولعل ذلك يردنا إلى هيرودوتوس الذي إعتمد على المترجمين والرواة في الحصول على معلوماته عندما كان في زيارته لمصر، بالإضافة إلى جهله باللغة المصرية القديمة؛ ونتج عن ذلك تعرض كتاباته للنقد الشديد من معاصريه وكذلك العلماء المحدثين، ولكن لم يبخس هذا الأمر من قدره فلقد حصل بالرغم من ذلك على لقب أبو التاريخ لدي الإغريق، وظهر الفارق مع مرور الزمن حيث إختلفت طريقة تناول ديودوروس الصقلي عنه وكذلك الجغرافي الكبير استرابون الذي زار مصر في بداية العصر الروماني وجاءت مؤلفاته عن مصر بمعلومات صحيحة أو قريبة للصحة. من هنا يتتبع هذا البحث المعلومات التي وردت في المصادر اليونانية عن دلتا نهر النيل وفروعها، ويحللها من خلال مقارنة المعلومات التي وردت بها مع ما توصل إليه المحدثين من حقائق.

فلقد رأى هيرودوتوس أن الدلتا حديثة التكوين، وخلص إلى أنه لم يكن للمصريين وطن في الأصل، ولكنهم انحدروا من الجنوب إلى الشمال بعد اكتمال الدلتا بطمي النيل[١] ويبدو أن هذا هو السبب في ذكر هيرودوتوس لمقولته الشهيرة بأن مصر هبة النيل[٢] وهي المقولة التي يعترض عليها استرابون فيقول « هكذا فإن هيرودوتوس كان محقا عندما قال أن مصر هبة النيل، وإن كان هذا غير صحيح فإنه ينطبق على الدلتا.»[٣]

وبالرجوع إلى الجيولوجيين المحدثين[٤] نجد أن الدلتا كانت في الأصل جزءاً من البحر المتوسط اقتطعها نهر النيل منه عن طريق ترسيب الطمي أو الغرين على مر الزمن فأخذت الأرض تعلو تدريجياً عن مستوى سطح البحر وساعد قلة عمق الخليج وضعف التيارات البحرية على تكوين الدلتا هذا بالإضافة إلى كثرة الرواسب الطمية لنهر النيل؛ ففي نهاية عصر البلايوسين أخذ مستوى سطح البحر في الانخفاض تدريجيا وزادت الرواسب النيلية مما أدى إلى ظهور الدلتا في هذا العصر ثم تتابعت العصور الجيولوجية إلى أن وصلت الدلتا في العصور المبكرة إلى وضعها الحالي، وقد كانت الدلتا في العصور المبكرة عبارة عن مستنقعات جفت مع مرور الزمن.[٥] وكانت أراضي الدلتا من أغني المناطق المصرية وأكثرها ازدحاما بالسكان، وتسببت تربة الدلتا الغرينية في فقدان الوثائق البردية التي تعد من أهم المصادر التي يعتمد عليها المؤرخ في تفسير الأحداث التاريخية.[٦]

---

(1) Hdt., 2. 15.

(2) Hdt., 2. 5.

(3) Str., 1. 2. 23.

(4) Kees, H., Ancient Egypt, A Cultural Topography, 1961, 17.; Ball, J., Contributions to the Geography of Egypt, Cairo, 1952, 31.; Hume, W., Geology of Egypt, vol. 1, with preface by Lyons, Cairo, 1925, 189.;
محمد الفتحي بكير، الجغرافيا التاريخية، دراسة أصولية تطبيقية، إسكندرية، ١٩٩٩، ٣٢٤.

(5) Ibid.; Fraser, P.M., Ptolemaic Alexandria, (Oxford: Clarendon Press, 1972), 138.

(6) The Cambridge Ancient History, vol. VII, part 1: The Hellenistic World, edited by F.W. Walbank and others, (Cambridge University Press, 1999), 17.

كما وصف هيرودوتوس الدلتا قائلا:« وهي الدلتا كما يقولون وتمتد من البحر حتى مدينة كركاسوروس[٧] وعندها يتفرع النهر ويجري إلى الفرع البيلوسي والفرع الكانوبي»[٨] (شكل١).

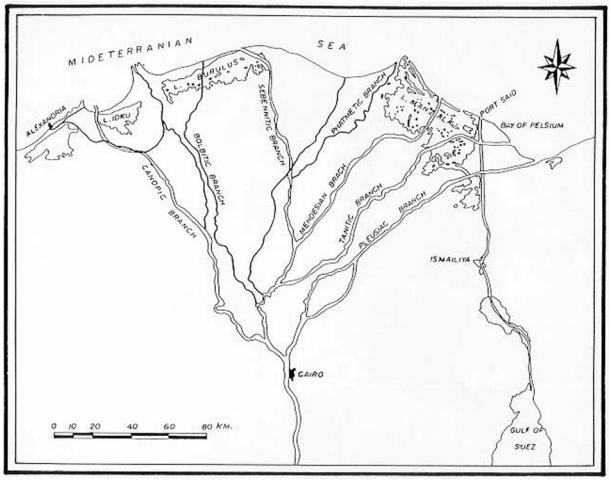

شكل ١: فروع دلتا النيل عند هيرودوتوس

أما ديودوروس الصقلي فيصف شكل الدلتا قائلا:«وتتشابه الدلتا في الشكل مع جزيرة صقلية وطول كل جهة لهما ٧٥٠ استاديون ويبلغ طول قاعدتهما عند البحر ١٣٠٠ استاديون.»[٩]

بينما يصف استرابون الدلتا قائلا:»إن البحر وفرعي النهر قد كلاهما الجزيرة، وهي ما يطلق عليها دلتا لأنها تشبه الحرف Δ إذا نظرنا إليها من الشمال كما فعل الإغريق لأنهم جاءوا من الشمال وتحمل الأرض عند قمتها نفس الاسم السابق ذكره وكذلك القرية يطلق عليها دلتا.»[١٠]

واتفق الثلاثة على أن الدلتا تتحول وقت الفيضان إلى بحيرة بها بعض المستوطنات المقامة على تلال طينية، أو متاريس بها مدن وكان نهر النيل يلقي طميا جديدا على الدلتا كل فيضان فتتخذ الدلتا شكل الجزيرة في هذا الوقت وبها قنوات كثيرة صالحة للملاحة وتعد من أخصب الأراضي المصرية.[١١]

ويذكر استرابون أن الدلتا مليئة بالبحيرات وبها العديد من القرى فقال:» تقع البحيرات والمستنقعات الكبيرة والمنتشرة بين الفرع التانيسي والبيلوسي وبهما العديد من القرى.»[١٢]

كما تبدأ رأس الدلتا شمال ممفيس- الآن ميت رهينة بالقرب من البدرشين بمحافظة الجيزة- بعدة كيلومترات، ولم يستطع السكان آنذاك السيطرة على مياه النيل أثناء الفيضان وحتى القرن العشرين مما أثر على الدلتا والوادي وأدى إلى تغيير مجرى النيل ومستوى الأرض.[١٣] وهناك من يرى أن هيرودوتوس قد بالغ في تحديد طول الدلتا من الشمال إلى الجنوب حيث ذكر أنه يقدر ١٥٠٠ استاديون أي ما يساوي ٢٨٧ كيلومترا في حين أن الواقع يزيد عن ذلك بكثير، ومن المحتمل هنا أن ساحل الدلتا الشمالي في عصر هيرودوتوس كان شمال خط الساحل الحالي.[١٤]

بينما يذكر استرابون أن ممفيس تبعد عن الدلتا بحوالي ٢٩ كيلومترا ويقول:» المسافة إليها (ممفيس) من الدلتا فقط ثلاثة اسخينوس».[١٥] ويلاحظ أن رأس الدلتا في العصور الفرعونية كانت عند ممفيس وظلت تتراجع ببطء نحو الشمال حتى وصلت إلى كركاسوروس في القرن الخامس ق.م. وظلت هذه التغييرات عبر القرون تارة شمالا وتارة جنوبا حتى استقرت رأس الدلتا عند جزيرة الشعير حاليا[١٦] (شكل٢).

(7) كركاسوروس: من المحتمل أنها كانت تقع بالقرب عند قمة الدلتا بالقرب من هليوبوليس شمال جزيرة الوراق أو مكان جزيرة الوراق على الضفة الغربية لنهر النيل وربما كانت عند النقطة الجنوبية لجزيرة الوراق.

(Omar Toussoun, Memoires presents a la soc. Arch. Alex., Le Caire, 1925, 140.; Brugsch, H., Die Geographie des Alten Ägypten nach den Altägyptische Denkmälern, Leipzig, 1857, 79.

(8) Hdt., 2. 15.

(9) Diod. Sic., 1. 34. 1.

(10) Str., 17. 1. 4.

(11) Hdt., 2.97., Diod. Sic., 1. 33. 7.; Str. 17. 1.4.

(12) Str., 17. 1. 21.

(13) مختار السويفي، مصر والنيل، ط٢، القاهرة، 1988، 28.؛ Bowman, A., Egypt after the Pharaohs, California, 1987, 11f.

(14) إبراهيم أحمد زرقانة، قمة دلتا النيل وتغير موضعها منذ أقدم العصور البشرية إلى الوقت الحاضر، مجلة كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، المجلد الرابع، ١٩٤٨، ٢٣: ٢٧.

(15) Str., 17. 1. 31.

(16) إبراهيم أحمد زرقانة، قمة دلتا النيل، ٢٨،٢٩.، عبد الفتاح محمد وهيبة، الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق، بيروت، ١٩٨٠، ٢٦٢.؛ محمد الفتحي بكير، الجغرافيا التاريخية، 331.؛ Huzayyin, S., The Place of Egyptian Prehistory, Memoires a l'institut d'Egypte, Tome 43, Le Caire, 1941, 313.

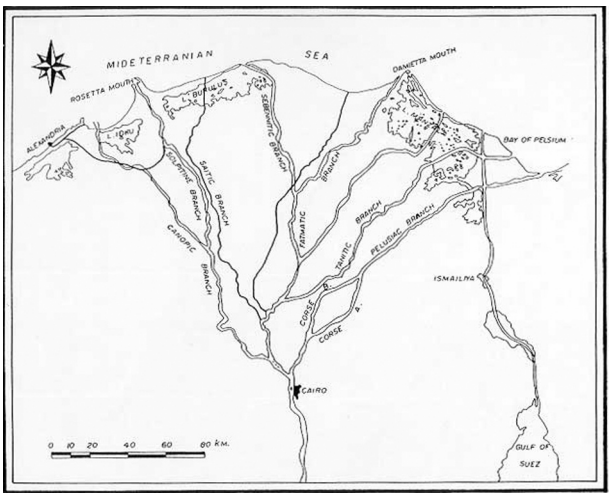

شكل٢ : فروع دلتا النيل كما رسمها استرابون

فروع دلتا النيل القديمة:

يتحدث هيرودوتوس عن فروع النيل فيقول: « يسير النهر حتى مدينة كركاسوروس في مسار واحد وبعد ذلك ينقسم إلى ثلاثة فروع يطلق على واحد منهم إسم الفرع البيلوسي ويتجه نحو الشرق وهناك فرع ثان هو الفرع الكانوبي ويطلق على أقرب الفروع في الحجم والشهرة اسم الفرع السبنيتي كما يوجد فرعان يتفرعان من الفرع السبنيتي إلى البحر هما الفرع السايسي والفرع المنديسي كما يوجد فرعان صناعيان هما الفرع البولبيتي والفرع البوكولي.»[١٧]

أما ديودوروس فيقول: « إن النهر يصب في البحر على هيئة سبعة مخارج أولهم يبدأ من الشرق ويسمى الفرع البيلوسي والثاني الفرع التانيسي، وبعد ذلك المنديسي والفاتنيتي والسبنيتي ثم البولبيتي وأخيرا الكانوبي الذي يطلق عليه البعض الهرقلي.»[١٨]

بينما يذكر استرابون : « الآن هناك فرعان لنهر النيل واحد منهم يسمى البيلوسي والآخر الكانوبي أو الهرقلي وبينهما خمسة فروع أخرى.»[١٩]

الفرع البيلوسي (البيلوزي) Τὸ Πυλούσιον :

وكان يسميه القدماء مياه الشمس،[٢٠] ولأن مدينة بوباسطيس كانت تقع على ضفافه أطلق عليه الفرع البوباسطي نسبة إلى تلك المدينة، والآن بقايا هذا الفرع يسمى قناة ديدمون شمال فاقوس، ويبدأ هذا الفرع من أقصى شرق الدلتا ليصب عند الفرما-بيلوسيون-[٢١] ولذلك اتفق العرب على تسميته بفرع بلدة الفرما.[٢٢]

ويبدأ خط سير هذا الفرع من قناة أبو منجه –وهي الترعة التي تصب في ماء البحر بالقرب من السهل الطيني- فميت حلفا من الجزء الشرقي لجزيرة الوراق بطول القناة الشرقية حتى مدينة شبين القناطر مارا بتل اليهودية فقناة الخليلي مارا بنهوا فيندمج مع قناة أبو الأخضر عند ميت بشار ليدور شرقا مارا بشمال تل بسطة وصفط الحنة (فاقوس) وقرية كفر عزاز ثم يمر بجانب قرية الصالحية مارا بأطلال تل الضبعة أو تل البركة فقناة سمنة مارا بتل الرافعين ثم كوم دفنا حتى يتجه شرقا إلى تل الفرما ليقابل البحر بعد سبعة كيلومترات شمال شرق الفرما. ولقد كان الفرع البيلوسي صالحا للملاحة في عصر الإسكندر وتوجد بقايا هذا الفرع حاليا في محافظة الشرقية بجانب قرية تل بسطة شمال بلبيس ويقع بين الفرع التانيسي وخليج السويس.[٢٣]

(17) Hdt., 2. 17.

(18) Diod. Sic., 1. 33. 7.

(19) Str., 17. 1. 4.

(20) Torab, M., Paleogeomorphology and Evolution of the Ancient Pelusiac Branch of the Nile Delta, Introduction.

(21) Oxford Classical Dictionary, edited by Simon Hornblower and Antony Spawforth, 3rd ed., (Oxford: Oxford University Press, 2003), s.v. Pelusium.

(22) Bietak, M., Historical Geography in the Eastern Nile Delta, BIE, Tome LX, Le Caire, 1983, 81- 83.; Der Kleine Pauly: Lexikon der Antike, Auf der Grundlage von Pauly's Realencyclopädie der Classischen Altertumswissenschaft, bearbeitet und herausgegeben von Konrat Ziegler und Wahlter Sontheimer, Band 4, (München: Deutscher Taschenbuch Verlag, 1979), s.v. Pelusion.; Shafie, A., Historical Notes on Pelusiac Branch, BSGE, Tome 2, 1943, 223-236.;64 ، الإسكندرية، جيومورفولوجية مصر، جودة حسنين جودة.

(23) لطفي عبد الوهاب، تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور، أعمال الندوة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٨، إعداد عبد العظيم رمضان، القاهرة، ٢٠٠١، ٣١.؛ جمال حمدان، شخصية مصر دراسة عن عبقرية المكان، القاهرة، ١٩٨٠، ١٩٣-١٩٤.؛ Quatremere. E.. Memoires Geographique et Histoires sus l' Egypte. Paris. 1811. 70.

وتحدث هيرودوتوس عن الفرع البيلوسي فيما يلي:» إذا وافقنا على ما يراه الأيونيون أنه لا يوجد سوى الدلتا هي التي تكون مصر –وحسب قولهم أن شاطئها يمتد من ما يسمى مرقب برسوس- أربعة اسخينوس إلى مصانع الملح البيلوسي التى تمتد من البحر في الداخل حتى كركاسوروس حيث ينقسم النيل إلى بلوسيون وكانوب.»[٢٤] كما يتفق ديودوروس مع هيرودوتوس في عدد أفرع النيل وأورد في مؤلفه نفس الأسماء التي ذكرها هيرودوتوس.[٢٥]

في حين يتحدث استرابون عن الفرع البيلوسي وأورد أسماء بعض الكتاب الذين جاء ذكر الفرع البيلوسي في كتاباتهم مثل أرتميدوروس[٢٦] وإراتوستنيس الذي حدد المسافة من الفرع البيلوسي إلى الكانوبي بألف وثلاث مائة استاديون.[٢٧]

بينما تدل الشواهد الأثرية أن الفرع البيلوسي للنيل قد بقى صالحا للملاحة طيلة عهد ملوك البطالمة ومدة حكم الأباطرة الرومان ويحتمل أنه ظل كذلك خلال بداية الفتح العربي رغم ما ذكره المقريزي أن منطقة بحيرة المنزلة وما حولها قد غمرتها المياه قبل الفتح العربي بمائة سنة.[٢٨]

أما علماء الحملة الفرنسية فذكروا أن الفرع البيلوسي لنهر النيل كان ما يزال صالحا للملاحة في عصر الإسكندر الذي اخترقه وأسطوله لدخول مصر.[٢٩]

ومن المرجح أن الفرع البيلوسي إختفى نتيجة لإنخفاض منسوب الفيضان وترسب الطمي في مجراه،[٣٠] وتعرض شرق الدلتا لحركة رفع تكتونية وهبوط أرضى للستحل الشمالي لدلتا نهر النيل،[٣١] كما تكونت الملاحات والمستنقعات شرقا، وكذلك تضخم فرع دمياط أدى إلى إختفاء ثلاثة فروع لنهر النيل وجاءت تتابع الدراسات التي أجريت على التطور الچيولوچي لشرق الدلتا منذ العصر الفلندري –عصر ما قبل الدولة الحديثة- أن هناك تطابق بين قاع الفرع البيلوسي القديم الواقع بين القنطرة والمصب الظاهر منه خطوط خفيفة حاليا.[٣٢]

الفرع الكانوبي Τὸ Κανωβικόν :

كان الفرع الغربي الأقصى من فروع النيل ويصب عند كانوب –بالقرب من ضاحية أبي قير الحالية- ويعتبر هذا الفرع هو الحد الغربي للدلتا أو مصر السفلى وقد أطلق عليه إسم الفرع الكانوبي نسبة إلى هذه المدينة، ويبدأ الفرع عند أبو الغيط فشلقان فأبي رقية فمنوف بطول فرع رشيد فقرية رشيد ثم قرية زيات البحر، حتى يصل شرقا إلى مدينة نقراطيس –كوم جعيف أو تل نقراش حاليا- إلى ماء قناة أبو دياب فقرية جامباي بدمنهور ثم يندمج بقناة المحمودية حتى بحيرة قارون وشيديا ثم يمر بأبي قير بين كوم دهب وكوم الترفاية حتى يصل إلى كوم الأحمر عند الطابية الحمراء بأبي قير وتقع جنوب شرق أبي قير، ويرى بول أن الفرع الكانوبي من مديتة نوقراطيس يتجه إلى قرية ترابمبا ثم قناة الخطاطبة فالمحمودية ثم بركة الغطاس ولا يختلف الوصف بعد ذلك عما سبق.[٣٣]

ويحدثنا استرابون عن مصب الفرع الكانوبي فيذكر:» بعد كانوب يجد المرء مدينة هراقليون وبها معبد هرقل، ثم المصب الكانوبي حيث تبدأ الدلتا». وموقع هراقليون الآن هو الكوم الأحمر ويقع مصب الفرع الكانوبي عند سطح تل الكوم ويظهر المصب في قاع مياه الخليج بمجريين يمتدان من الكوم الأحمر إلى قرب جزيرة أبي قير.[٣٤]

(24) Hdt., 2. 15.

(25) Diod. Sic., 1. 33-8.

(26) Str., 17. 5-3.

(27) Str., 17. 1. 2.

(28) تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الخطط المقريزية جـ١، القاهرة، ١٧٧.

(29) أحمد نجيب، الأثر الجليل لقدماء وادي النيل، القاهرة، ١٨٩٥، ٩.

(30) Torab, M., Paleogeomorphology and evolution of the ancient Pelusiac branch, Conclusion.

(31) مجدي تراب، أسباب إندثار الفرع البيلوزي: والأخطار البيئية التي تواجه ترعة السلام بمنطقة سهل الطينة، دورية الإنسانيات، كلية الآداب، دمنهور جامعة الإسكندرية، العدد الثاني، السنة الأولى، ١٩٩٨، صص ٥٣- ١٠٠.

(32) جودة حسنين، المرجع السابق، ٦٦.

(33) Omar Toussoun, op. cit., 161, 164.; Ball, J., op. cit., 25.; Faivre, J., Canopus, Menouthis, Abukir, 1918, 8.

(34) محمود الفلكي، رسالة عن الإسكندرية القديمة، ترجمة محمود صالح الفلكي ومراجعة محمد عواد حسنين، الإسكندرية، ١٩٦٦، ١٥٨وما بعدها.

الفرع السبنيتي Τὸ Σεβεννυτικόν:

يصف هيرودوتوس هذا الفرع فيقول: «ولكن الفرع المستقيم للنيل الذي يجري عابرا زاوية الدلتا يقسم الدلتا من الوسط حتى البحر، ويعد أوسع الفروع وأكثرها شهرة ويطلق عليه الفرع السبنيتي».[٣٥]

كما يجري هذا الفرع من جنوب جزيرة الوراق نحو الشمال الغربي حتى قرية كفر اليم ثم يندمج بفرع دمياط الحالي حتى شبرا اليمن جنوب سمنود بأربعة كيلومترات ثم يدور نحو الجنوب الغربي مارا بشبرا بابل نيشال قلعين فشعبس عمير ثم يتجه شرقا عند تل الفراعين وبعد ذلك يدور باتجاه الشمال الشرقي ليصب في البحر عند بحيرة البرلس بالقرب من قرية البرج.[٣٦]

الفرع المنديسي Τὸ Μενδυσιόν :

وترجع تسمية هذا الفرع إلى مدينة منديس (تل الربع الحالية) ويبدأ شمال بلدة ميت غمر حيث يجري في قرية البوهية فطماي الأمديد[٣٧] وتل الربع ثم يمر بقرية أشمون الرمان حتى يأخذ مكان البحر الصغير إلى أن يصب في بحيرة المنزلة عند الديبة حيث تظهر آثار هذا الفرع عند الاتجاه نحو ترعة أشمون حيث فتحة الديبة التى تمثل الفرع حاليا.[٣٨]

وبعد جريان الفرع المنديسي في البحر الصغير يتجه إلى قرية الجمالية ثم ينحرف شمالا ليصب في البحر المتوسط عند حلق الوصل وهي غرب رأس البر الحالية بحوالي ثلاثة كيلومترات.[٣٩]

الفرع السايسي Τὸ Σαιτικόν:

وقد أطلق كلا من هيرودوتوس وديودوروس الصقلي عليه هذا الإسم أما استرابون فسماه بالفرع التانيسي، ويسمى هذا الفرع بالسايسي نسبة إلى سايس (صاالحجر الحالية) ويقع شرق الفرع السبنيتي وينتهي قرب فتحة أشنوم الجحيل بالمنزلة غرب بورسعيد.

ويرى طوسون أن هذا الفرع يبدأ من أتريب (تل أتريب قرب بنها) فيدخل في بحر مويس ثم بحر المشرع ويجري إلى نوهيا وعندها يتفرع فرعان يتقابلان بعد ذلك ليكونا جزيرة ميكوفوريس فمدينة ههيا فكفر الفورينجة حيث تود ترعة صان البالغ اتساعها ٦٠ مترا وتصب في بحيرة المنزلة.[٤٠]

الفرع البكولي Τὸ Βουκολικόν:

يطلق عليه هيرودوتوس هذا الإسم أما ديودوروس واسترابون فيطلقان عليه الفانتيني وكان فرعا صناعيا وربما كان يتفرع من الفرع السبنيتي عند قرية شبرا اليمن ويتخذ مجرى فرع دمياط حاليا، ومن المرجح أن شكل هذا الفرع ظل كما هو حتى عصرنا الحالي وتكون على حساب الفرع البيلوسي والتانيسي وكذا المنديسي. والتغيير الوحيد هو أن فرع دمياط يتفرع عند كوم أشفين بدلا من تفرعه قديما عند الوراق.[٤١]

الفرع البولبيتي Τὸ Βολβιτικόν:

وهو الفرع الصناعي الأخير وربما كان يتفرع من الفرع الكانوبي أمام دمنهور ثم يجري في الإتجاه الشمالي الشرقي ثم شرقا إلى الرحمانية فيجرى مجرى فرع رشيد الحالي.

ويرى طوسون أن هذا الفرع بعد دمنهور يندمج في فرع رشيد عند الرحمانية ويرجح أنه يخرج من النهر عند زيات البحر. أما بول فيرى أن هذا الفرع يترك الفرع الكانوبي عند زيات البحر ليتخذ مجرى فرع رشيد.[٤٢]

ولم يكن الفرع البولبيتي سوى ترعة حفرتها يد البشر في عصر هيرودوتوس وإتخذ شكل الفرع في عصر استرابون في القرن الأول قبل الميلاد وكان آنذاك أكثر الفروع إنحدار وإستقامة فكانت له أهمية كبرى حتى تضاءلت أهميته بمرور الزمن ليصبح الفرع البولبيتي فرعا والكانوبي ترعة.[٤٣]

(35) Hdt., 2. 17.

(36) جودة حسنين، المرجع السابق، ٦٤.؛ جمال حمدان، المرجع السابق، ١٩٦.

(37) من القرى القديمة وإسمها الآن مشتق من إسمين لمدينتين قديمتين هما طمويس والأمديد (منديس)، مكان طماي القديمة جنوب غرب طماي الحالية، أما أطلال منديس فهي تل الربع الأثري جنوب غرب قرية الربع وشمال غرب طماي. (محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الثاني، القاهرة، ١٩٩٤، ١٨٧، ١٨٨.

(38) Toussoun, op. cit., 177f.

(39) Ball, J., op. cit., 26f.

(40) Toussoun, op. cit., 166.; 64 ،جودة حسنين، المرجع السابق.

(41) Ball, J., op. cit., 27f.; 195 وما بعدها ،جمال حمدان، المرجع السابق.

(42) Toussoun, op. cit., 190.; Ball, J., op. cit., 27.; 66 ،جودة حسنين، المرجع السابق.

(43) عمر طوسون، خليج الإسكندرية، القاهرة، ، ١٠ وما بعدها.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1-Herodotus, Ιστοριαι, Loeb Classical Library.

2-Diodorus of Sicily, Βιβλιοθηκη, Loeb Classical Library.

3-Strabo, Γεωγραφικα, Loeb Classical Library.

القواميس والموسوعات:

١-محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القاهرة، ١٩٩٤.

2-The Cambridge Ancient History, vol. VII, part 1: The Hellenistic World, edited by F.W. Walbank and others, (Cambridge University Press, 1999).

3-Der Kleine Pauly: Lexikon der Antike, Auf der Grundlage von Pauly's Realencyclopädie der Classischen Altertumswissenschaft, bearbeitet und herausgegeben von Konrat Ziegler und Wahlter Sontheimer, Band 4, (München: Deutscher Taschenbuch Verlag, 1979).

4-Oxford Classical Dictionary, edited by Simon Hornblower and Antony Spawforth, 3rd ed., (Oxford: Oxford University Press, 2003).

المراجع العربية:

١-أحمد نجيب، الأثر الجليل لقدماء وادي النيل، القاهرة، ١٨٩٥.

٢-إبراهيم أحمد زرقانة، قمة دلتا النيل وتغير موضعها منذ أقدم العصور البشرية إلى الوقت الحاضر، مجلة كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، المجلد الرابع، ١٩٤٨.

٣-جودة حسنين جودة، چيومورفولوچية مصر، الإسكندرية،.

٤-لطفي عبد الوهاب، تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور، أعمال الندوة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٨، إعداد عبد العظيم رمضان، القاهرة، ٢٠٠١.

٥-مجدي تراب، أسباب اندثار الفرع البيلوزي: والأخطار البيئية التي تواجه ترعة السلام بمنطقة سهل الطينة، دورية الإنسانيات، كلية الآداب، دمنهور جامعة الإسكندرية، العدد الثاني، السنة الأولى، ١٩٩٨.

٦-محمد الفتحي بكير، الجغرافيا التاريخية، دراسة أصولية تطبيقية، إسكندرية، ١٩٩٩.

٧-محمود الفلكي، رسالة عن الإسكندرية القديمة، ترجمة محمود صالح الفلكي ومراجعة محمد عواد حسنين، الإسكندرية، ١٩٦٦.

٨-مختار السويفي، مصر والنيل، ط٢، القاهرة، ١٩٨٨.

٩-عبد الفتاح محمد وهيبة، الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق، بيروت، ١٩٨٠.

٨- جمال حمدان، شخصية مصر دراسة عن عبقرية المكان، القاهرة، ١٩٨٠.

٩- تقي الدين المقريزي، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، الخطط المقريزية جـ١، القاهرة، ١٩٨٨.

المراجع والدوريات الأجنبية:

1.Ball, J., Contributions to the Geography of Egypt, Cairo, 1952.

2.Bietak, M., Historical Geography in the Eastern Nile Delta, BIE, Tome LX, Le Caire, 1983.

3.Bowman, A., Egypt after the Pharaohs, Callifornia, 1987.

4.Brugsch, H., Die Geographie des Alten Ägypten nach den Altägyptische Denkmälen, Leipzig, 1857.

5.Faivre, J., Canopus, Menouthis, Abukir, 1918.

6.Fraser, P.M., Ptolemaic Alexandria, (Oxford: Clarendon Press, 1972).

7.Hume, W., Geology of Egypt, vol. 1, with preface by Lyons, Cairo, 1925.

8.Huzayyin, S.,The Place of Egyptian Prehistory, Memoires a l'institut d'Egypte, Tome 43, Le Caire, 1941.

9.Kees, H., Ancient Egypt, A Cultural Topography, 1961.

10.Omar Toussoun, Memoires presents a la soc. Arch. Alex., Le Caire, 1925.

11.Quatremere, E., Memoires Geographique et Histoires sus l'Egypte, Paris, 1811.

12.Shafie, A., Historical Notes on Pelusiac Branch, BSGE, Tome 2, 1943.

13.Torab, M., Paleogeomorphology and evolution of the ancient Pelusiac branch of the Nile Delta.